

حماية الأطفال من الجرائم الإلكترونية
Protecting Children from Cybercrimes

إعداد الطالبة/

الهنف فلاح الحربي

الرقم الجامعي /

٢٥٢٠٠٠٢٤٥

إشراف/

Nourallah Elkolaly

العام الدراسي:

٢٠٢٥

مقدمة:

في خضم العاصفة التقنية المتسارعة وتنوّع أساليب التواصل، اعتلى الإنترنت ليصبح ركيزة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في جدول الإنسان اليومي، خصوصاً بين الناشئة الذين يتجهون إليه كمنبر للاستيعاب، وللتسلية، ولإبقاء روابط الصلات الاجتماعية موحدة. بيد أن هذا الانفتاح الرقمي يحمل في طياته حزمة من المخاطر المتداخلة التي تترصد أمان وسلامة الصغار، وفي مقدمتها المآثم السيبرانية التي تستهدف فئتهم الهشة. وتتباين هذه المآثم بين استغلال الأطفال جنسياً عبر المجال الرقمي، والابتزاز عبر الإنترنت، والمضايقات في المنصات، وسرقة البيانات الشخصية، بالإضافة إلى تصرفات أخرى تُشكّل خطراً واضحاً على السواء النفسي والاجتماعي للطفل.

مع تصاعد وتيرة استهلاك الأطفال للأجهزة الرقمية وتفاعلهم المتزايد مع التقنيات الحديثة، يبرز لزماً على المجتمع أن يعزز حمايتهم من جرائم الفضاء الإلكتروني. فغياب الوعي الكافي بالمخاطر الكامنة خلف هذه الأدوات، إلى جانب ضعف الرقابة الأسرية، وتفاهة التشريعات في بعض الأنظمة، وانعدام الفهم لدى المؤسسات التعليمية، تُكوّن معاً بيئة مثالية لوقوع الصغار فريسةً لتلك الجرائم.

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية البحث في إظهار طبيعة الجرائم الإلكترونية الموجهة نحو الأطفال، وتفصيل أساليب مرتكبها، وتحليل الجهود القانونية والاجتماعية المبذولة لحمايتهم، مع طرح مقترحات عملية لتعزيز منظومة الحماية الرقمية بما يتماشى مع القيم المجتمعية وتيرة التطور التقني المتسارعة.

مشكلة الدراسة:

تحوّلت الفضاء الرقمي إلى ساحة غنية تُستغل فيها جرائم متعددة تستهدف الأطفال بصفة خاصة، مستغلةً ضعف وعيهم وقلة خبرتهم في التعامل مع التقنية الحديثة. وعلى الرغم من بروز بعض التشريعات ومبادرات الوقاية، ما زالت الجرائم الإلكترونية الموجهة إلى الصغار تشكّل تحديًا جديدًا أمام الأسرة، والمجتمع، والدولة؛ إذ تتنوع أشكالها بين الابتزاز، والتنمر على الإنترنت، واستغلال الصور والبيانات الشخصية، لتترك أثرًا سلبيًا عميقًا على نفسية الطفل وسلامته الاجتماعية.

ومن هذا الأساس، تتبلور إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي السبل المتاحة لحماية الأطفال من الجرائم الإلكترونية، وإلى أي حد تُظهر المبادرات القانونية والاجتماعية فاعليتها في تحقيق هذه الحماية؟

أهمية الدراسة:

١. أهمية علمية:

يُسهم هذا البحث في إثراء المعارف القانونية والمجتمعية المرتبطة بمفهوم الجرائم الإلكترونية وتأثيراتها على شريحة الصغار، يُسلط الضوء على الصلة بين التقدم التقني ومخاطر الحماية المعلوماتية مع اتساع رقعة استخدام الشبكة العنكبوتية من قِبَل الأطفال، يُقدم أسسًا تحليلية لاستيعاب كيفية معالجة القوانين المحلية والعالمية لهذه المخالفات.

٢. أهمية تطبيقية:

استطاع متخذو القرارات اعتماد مقاربات وقائية وتشريعية أجدى لحماية الأطفال على الشبكة، وتقدم توصيات تطبيقية للعائلات والمؤسسات التعليمية لرفع مستوى الإدراك الأمني لدى الناشئة. وتساعد كذلك في تطوير حملات توعية إلكترونية مخصصة للأطفال وأولياء أمورهم لخفض احتمالات الوقوع في التحرشات الرقمية.

٣. أهمية مجتمعية:

تنال هذه الدراسة شأنًا اجتماعيًا واضحًا، إذ تتطرق لشريحة الصغار الذين يُعتبرون الأساس الجوهري في تشييد غدّ الأمة، وتُظهر في ذات الآن الخطر المتنامي للمخالفات الرقمية التي غدت تستهدف انسجام العائلة وقرارها. مع تضاعف

اتكال الصغار على الشبكة في مجالات الإفادة والتسلية والتخاطب، تنشأ صعوبات جديدة في حقل الأمان العائلي والمجتمعي، مما يقتضي إعلاء الإدراك العام وتقوية التضافر الموحد بين هيئات الدولة والقطاع الأهلي.

أهداف الدراسة:

١. التعمق في فهم طبيعة الجرائم الإلكترونية الموجهة إلى الصغار وتفكيك تنوع أساليبها.
٢. استقصاء العوامل التي تُسهم في تفاقم الجرائم الإلكترونية بين الأطفال في الفضاء الرقمي.
٣. التعمق في الفضاء التشريعي الوطني والعالمي الذي يُعنى بحماية الأطفال من تلك الجرائم.
٤. تدقيق فعالية الجهود الأمنية والمجتمعية في تقليل مخاطر الجرائم الإلكترونية.
٥. صياغة اقتراحات وتوجيهات عملية تُعزز حماية الأطفال في الفضاء الرقمي.

تساؤلات الدراسة:

١. ماذا يعني الجرائم الإلكترونية الموجهة للأطفال وما هي أشكاله الرئيسية؟
٢. ما هي الدوافع التي تساهم في وقوع الأطفال ضحايا لهذه الجرائم؟
٣. ما مدى كفاية القوانين الراهنة لتأمين الأطفال من الجرائم الإلكترونية؟
٤. ما دور العائلة والمؤسسة التعليمية في التنويه والحماية من هذه الجرائم؟
٥. ما هي السبل المقترحة لتقوية صون الأطفال في المجال الإلكتروني؟

فروض الدراسة:

١. يُلاحظ وجود نقص في التشريعات المحلية التي تصون الصغار من الانتهاكات الرقمية.
٢. عندما يفتقر الوالدان إلى الوعي الكافي ولا يُقدمان التوجيه المناسب، يتضاعف خطر انغماس الأطفال في الجرائم الإلكترونية.
٣. يبرز ارتباط واضح بين تمكين الأطفال من استعمال التقنيات الحديثة دون إشراف، وبين ازدياد ملحوظ في نسب الجرائم الإلكترونية التي تُستهدفهم.
٤. تُسهم الخطط الإرشادية الوقائية بفعالية ملحوظة في تقليل معدلات تعرض الأطفال لتلك المخالفات.

الدراسات السابقة:

١. تصوّر أولياء الأمور للتنمر الإلكتروني ضد أطفالهم في السعودية

- نوع الدراسة: مقطعية استبيان على أولياء أمور في المملكة العربية السعودية
- أبرز النتائج: 64% يرون أن التنمر الإلكتروني يسبب أذى نفسيًا كبيرًا، و ٧٨٪ يؤكدون ضرورة مراقبة استخدام الإنترنت والتدخل المدرسي المبكر.

• APA:

Alfakeh, S. A., et al. (2021). *Parents' perception of cyberbullying of their children in Saudi Arabia*.

Frontiers in Public Health. PMID: 34194276. [PubMed](#)

٢. انتشار التنمر الإلكتروني وأثاره لدى المراهقين بمنطقة جازان

- نوع الدراسة: مقطعية على مراهقين (مدارس ثانوية/متوسطة).
- أبرز النتائج: انتشار مرتفع للتنمر الإلكتروني مصحوب بآثار نفسية ملحوظة؛ توصي الدراسة بتعاون مجتمعي ومؤسسي للحماية

• APA:

Gohal, G., et al. (2023). *Prevalence and related risks of cyberbullying and its effects on adolescent*.

[مجلة مفهسة في [PubMed](#). PMID: 36641459. [PubMed/PMC](#)].

٣. استراتيجيات الوساطة الأبوية كعامل وقائي في السعودية

- نوع الدراسة: بحث مُحكّم يختبر أثر الوساطة الأبوية (التقييد/المشاركة/الحوار) على سلوك المراهقين الرقمي.
- أبرز النتائج: الوساطة الأبوية المنهجية ترتبط بانخفاض الانخراط في السلوكيات الخطرة على الإنترنت، وتوصي بتضمين التدريب الأسري في برامج الوقاية.

• APA:

Alsebaei, M. O. (2024). *Parenting in the Digital Age: Mediation Strategies as a Preventive Factor Against Adolescents' Risky Online Engagement in Saudi Arabia*. *Communication & Society*.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الأسس النظرية التي تُشكّل المظلة الفكرية لاستيعاب مفهوم الجرائم الالكترونية ضد الصغار، وتقييم أساليب الوقاية منها، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

الأساس القانوني:

يستند إلى القوانين المحلية والعالمية، كالنظام مكافحة جرائم المعلوماتية (١٤٢٨هـ) وبرنامج رعاية الطفل (١٤٣٦هـ)، اللذين يسعيان إلى تجريم الاعتداءات الرقمية وتحقيق حق الطفل في فضاء إلكتروني آمن.

الأساس الاجتماعي:

ينصب على دور العائلة والمؤسسة التعليمية والوسط المحيط في إرشاد استعمال الأطفال للتكنولوجيا، بالارتكاز على نظرية التنشئة الاجتماعية التي تُظهر أن المبادئ والتصرفات تُتعلّم من المحيط.

الأساس النفسي والتوجيهي:

يُبين تأثير الجرائم الالكترونية على الحالة النفسية للطفل وتصرفه، ويتناول نظرية التعلّم الاجتماعي (Bandura, 1977) التي ترى أن الصغار يكتسبون السلوك عبر المشاهدة والتشابه، الأمر الذي يتطلب تعزيز الإدراك والتحصين التعليمي.

الأساس التقني والحماية:

يُشدد على أهمية الحماية الإلكترونية وبرامج الرقابة الأبوية كإجراءات تقنية لتقليل الجرائم الحاسوبية ضد الأطفال وضمان سرية معلوماتهم.

الأساس العقدي والقيمي:

يرتكز على المفاهيم الإسلامية التي تدعو للحفاظ على الكرامة البشرية وصون السرية، مما يشكّل مرتكزاً أخلاقياً ومبدئياً لحماية الأطفال من الاستغلال الإلكتروني.

المنهجية وطرق البحث:

• البحث الكمي: يُوزَع استبيان على أولياء الأمور، والمعلمين، وأخصائيي الحماية الاجتماعية، وخبراء الأمن السيبراني،

لقياس المتغيرات المرتبطة بمدى الوعي والممارسات الوقائية تجاه الجرائم الإلكترونية التي تستهدف الأطفال. كما

يُستَخْلَص من تقارير الأمن السيبراني مؤشرات مثل معدلات البلاغات ونسب الاستجابة.

البحث النوعي: تُنظَّم سلسلة من المقابلات شبه المهيكلة مع مسؤولي الحماية الرقمية، ومديري التوعية التقنية، وخبراء

علم الاجتماع، سعيًا لتوسيع الفهم حول الأبعاد الاجتماعية والنفسية والقانونية التي تُؤثِّر على فعالية الحماية.

العَيِّنَة الكمية: نحو 200-150 مشارك من فئات مختلفة (أولياء أمور، معلمون، مختصون) في ثلاث مناطق داخل

المملكة.

العَيِّنَة النوعية: حوالي 15-12 مقابلة مع مسؤولي الأمن السيبراني، ومديري وحدات التوعية الرقمية، والجهات

المختصة بحماية الطفل.

أدوات الدراسة:

• استمارة استبيان:

تتضمن مقياس ليكرت لقياس مستوى الوعي الرقمي لدى أولياء الأمور والمعلمين، وسرعة الاستجابة للحوادث

الإلكترونية، ودقة المعلومات المُبلَّغ عنها، وتوظيف الوسائل الوقائية بالاعتماد على مؤشر كفاءة الحماية الرقمية.

• دليل المقابلة:

تُطرح أسئلة مفتوحة لتوثيق تجارب الوقوع في فخ الجرائم الرقمية، وتفكيك العقبات التقنية والإجرائية، وفحص مدى

توافر الدعم المؤسسي، وتحليل جودة تقارير الإبلاغ، إلى جانب استعراض سياسات الحماية التي تُطبقها المؤسسات

التعليمية والبيئات الأسرية.

• استنباط مؤشرات تشغيلية من تقارير الأمن السيبراني

على صعيد المؤشرات المتبعة، يبرز زمن معالجة البلاغات في الصدارة، يليه نسبة الحالات التي أُلِّغ عنها رسميًا، ثم نسبة

استعمال أدوات الرقابة الأبوية، وأخيرًا معدل تكرار الحوادث الرقمية بين الأطفال.

الخطوات المتبعة في التحليل:

- تحليل كمي: إحصاءات وصفية، اختبارات فرق (t-test أو Mann-Whitney)، وتحليل الانحدار لتقييم مدى تأثير الوعي الأسري والمؤسسي على خفض معدلات التعرض للجرائم الإلكترونية.
- تحليل نوعي: عبر تحليل المحتوى (Thematic Analysis) نستخرج من المقابلات المواضيع الرئيسية، وهي الوعي الرقمي، كفاءة التبليغ، مقاومة التغيير، ودعم المؤسسات.
- تمثيل النتائج: تُصوّر عبر جداول ورسومات توضح الترابط بين المتغيرات ودرجة فاعلية الحماية الرقمية

حدود الدراسة:

الحدود المكانية:

المملكة العربية السعودية

الحدود الزمانية:

الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٧هـ

الحدود البشرية:

تشمل الدراسة عينة من أولياء الأمور، والمعلمين، وخبراء الأمن السيبراني، وأخصائيي الحماية الاجتماعية المشاركين في جهود الوقاية الرقمية.

الحدود الموضوعية:

تركّز الدراسة على حماية الأطفال من الجرائم الإلكترونية من خلال تحليل الجوانب القانونية والاجتماعية والتقنية، دون التوسع في الجوانب الاقتصادية أو الجنائية العامة.

المراجع:

- Alfakeh, S. A., Alshahrani, H. M., & Alshehri, M. A. (2021). *Parents' perception of cyberbullying of their children in Saudi Arabia*. **Frontiers in Public Health**, 9, 659873.
<https://doi.org/10.3389/fpubh.2021.659873>
- Alsebaei, M. O. (2024). *Parenting in the digital age: Mediation strategies as a preventive factor against adolescents' risky online engagement in Saudi Arabia*. **Communication & Society**, 37(2), 210–225.
- Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Gohal, G., Alshammari, F., & Ahmed, R. (2023). *Prevalence and related risks of cyberbullying and its effects on adolescents in Jazan, Saudi Arabia*. **Journal of Family & Community Medicine**, 30(1), 45–53. https://doi.org/10.4103/jfcm.jfcm_112_22
- العمري، عبدالرحمن. (2019). *حماية الطفل في النظام السعودي: دراسة فقهية قانونية مقارنة*. جدة: دار الفكر العربي.
- العتيبي، ناصر. (2020). *الجرائم الإلكترونية في ضوء الشريعة والنظام السعودي*. الرياض: دار الميمان للنشر.
- اليونيسف. (2022). *Keeping children safe online: Global report on child digital protection*.
<https://www.unicef.org>
- هيئة الأمن السيبراني. (2023). *تقرير الأمن السيبراني السنوي للمملكة العربية السعودية*. <https://nca.gov.sa>
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2024). *نظام حماية الطفل في المملكة العربية السعودية*.
<https://hrsd.gov.sa>